العلم والخير قد امرنا بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم فيه
بالطريق الذي قدمناه فلذلك مامورين بطلب زيادة
الشرف له وعلى شيخ الاسلام الحافظ بن حجر في قوله هذا
الدعا مخترع من اهل العصر ولا اصل له في السنة فيقال له
بل له اصل في الكتاب والسنة معاً كما تقرر على ان الظاهر
انه انما قال هذا اقل اطلاعه على ماياتي عنه ثم اعلم ان هذين
الامامين لم يتنازعا في جواز ذلك وانما تنازعا في هل ورد دليل
يدل على طلبه فيفعل او لا ينبغي فعله وقد علمت انه ورد
ما يدل على طلبه فيفعل ومن ثم لما كان النووي رحمه الله
وشكر سعيه متخليا من السنة بما لم يلحقه فيه احد ممن جا بعده
كما صرح به بعض الحفاظ دعا بطلب الزيادة له صلى الله عليه
وسلم في شرفه في خطبتي كتابيه اللذين عليهما معول المذهب
وهما الروضة والمنهاج فقال في خطبة كل منهما صلى الله وسلم
عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وهذه العبارة متداولة في
ايدي العلما منذ نحو ثلاثمائة سنة لا نعلم احدا ممن تكلم على
الروضة والمنهاج اعترضهما بوجه من الوجوه ولعل هذين
فضلا عنهما بل قول الثاني هذا الدعا مخترع من اهل
العصر اذ لو استحضر ما قاله النووي لم يقل ذلك بل سبق
النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد ابو عبد الله الحليمي
من اكابر اصحابنا وقدمائهم وصاحبه الامام البيهقي
وقد ذكرت عبارتهما في افتا ابسط من هذا ومما صرح به
الاول ان اجزال اجره صلى الله عليه وسلم ومثوبته
وابدا فضله للاولين والاخرين بالمقام المحمود وتفضيله على

كافة

كافة المقربين وان كان تعالى قد اوجب هذه الامور له
صلى الله عليه وسلم فان كان شي منها ذا درجات ومراتب
فقد تجوز اذا صلى عليه واحد من امته فاستجيب دعاوه
ان يزاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعا في كل شي مما
سميناه رتبة ودرجة انتهي المقصود منه وهذا انص تح
منه بان طلب الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم داخل
في الصلاة عليه وقد امرنا بها فلذلك مامورين بما تضمنته
مما صرح به هذا الامام وناهيك به ومما صرح به الثاني

اي البيهقي

في معنى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
سلمك الله من المذام والنقايص اللهم سلم على محمد اللهم
اكتب له في دعوته وامته السلامة من كل نقص وزد دعوته
على ممر الايام علوا وامته تكاثرا وذكره ارتفاعا انتهي
المقصود منه فتامل قوله من المذام والنقايص وقوله من
كل نقص وان ذلك هو مفهوم السلام الذي امرنا به
تجده صريحا في امرنا بطلب زيادة الشرف له وان فرض
على انه يدل على ما توهمه هذا النكرة الجاهل اذ غاية طلب
الزيادة انه يدل على عدم الكمال المطلق ونحن نلتزمه
اذ الكمال المطلق ليس الا لله وحده ونبينا صلى الله عليه وسلم
وان كان اكمل المخلوقات الا ان كماله ليس مطلقا فتقبل
الزيادة ومراتب تلك الزيادة قد يسمى كل منها عدم كمال
بالنسبة لما فوقه من كمال اخر اعلا منه وهكذا ونقل الحافظ
السخاوي عن شيخه ابن حجر انه جعل الحديث عن ابي رضي الله
عنه في اخره قلت اجعل لك صلاتي كلها اي دعاي كله كما